جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الحادي والأربعون
الجزء الأول/تشرين الثاني/٢٠٢٠

قصة آدم (عليه السلام)
في المؤلفات الجغرافية المغربية والأندلسية

م.د. إيمان سليم كاظم حسين
وزارة التربية / مديرية تربية بغداد الكرخ الثانية
aljubourieman@gmail.com

المخلص:

شغلت قصة نبي الله آدم (عليه السلام) اهتمام العلماء بصورة عامة واهتمام المؤرخين بصورة خاصة ، لأسباب عدة أهمها ان حياة نبي الله آدم (عليه السلام) تقسم الى قسمين: الأولى المدة التي قضاها في الجنة والتي اختلف العلماء في كونها جنة الخلد ام هي جنة أخرى وفي هذا حيث طويل وآراء عدة، والقسم الثاني من مسيرة حياته هي بداية نزوله على وجه الأرض، أي بدأ تاريخ الانسان على ارض المعمورة وحركته التي مثلت بداية نشوء التاريخ لأكتمال عناصره الأساسية وهي وجود اول انسان على الأرض والزمن وحركة هذا الانسان في بقاع مختلفة من الأرض. ومن هنا تأتي أهمية البحث في ارتباط قصة ابينا آدم (عليه السلام) في المؤلفات الجغرافية المغربية والخوض في غمار المصادر الجغرافية المغربية والاندلسية ومنها الكتاب الروض المعطار في خبر الاقطار لمؤلفه الحميري وهو محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري، يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن عبد المنعم، من أهل سبتة الأستاذ الحافظ، اختلف في سنة مولده ووفاته ومع كل هذا يبقى الاحتمال الأرجح هو وفاته في النصف الأول من القرن التاسع الهجري، وكذلك الادريسي في كتابه نزهة المشتاق في اختراق الافاق، والبكري في كتابه المسالك والممالك، وتسليط الضوء على المعلومات الواردة عن قصة ادم (عليه السلام) في تلك المؤلفات، ومدى التوافق والتناقض الحاصل بينهم.

The story of Adam (peace be upon him) in the Moroccan and Andalusian geographical literature.

M.Dr. Iman Salim Kazem Hussein Al-jubouri

Abstract

The story of the Prophet Adam (peace be upon him) occupied the attention of the high in general and the attention of historians in particular, for several reasons, the most important of which is that the life of the Prophet Adam (peace be upon him) is divided into two parts: The first is the period spent in heaven and which scholars differed as to whether it is the paradise of immortality or is it another paradise and in This is where long and many opinions, and the second part of his life process is the beginning of his descent on the face of the earth, i.e. the history of man began on the land of the planet and his movement that represented the beginning of the emergence of history to complete its basic elements, hence the importance of research in linking the story of our father Adam (peace be upon him) in The Moroccan and Andalusian geographical literature, including the book (Al-Roud Al-Muatar in the News of the Countries) by his companion Al-Himyari of the people of Ceuta, differed in the year of his birth and his death, and with all this the probability remains his death in the first half of the ninth century AH.

المقدمــة :

من الجدير بالذكر ان المغرب الإسلامي شهد عصر ازدهار حضاري في القرون الوسطى أي منذ القرن الثالث لغاية القرن العاشر الهجري/ التاسع الى السادس عشر الميلادي ، وان هذا التطور قد فاق في علومه الغرب في فرق علمي شاسع، ومنها ازدهار حركة تأليف التصانيف العلمية والكتابة بمجالات العلم كافة بصورة عامة ،و في مجال الجغرافية والرحلات بصورة خاصة، امتزجت في هذه المؤلفات حقائق علمية لأكثر من اتجاه او جانب علمي، كونها وثقت معلومات في مجالات الحياة كافة لاسيما الجوانب الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، منها الجانب التاريخي الذي لا ينفك من ان يكون توأم الجانب الجغرافي لأرتباط الاحداث بالأماكن التي وقعت فيها، ومن هنا تكتسب البلدان والأماكن مهما صغر موقعها او كبر شهرة تأريخية من خلال الاحداث التاريخية التي تم توثيقها مهما اختلف نوع ذلك الحدث او ارتباطه بأعمال اشخاص مشهورين كالقادة او العلماء او أي فرد كسب شهرة بسبب حدث ما في ذلك المكان، او ان الموقع الجغرافي اكتسب شهرة من خلال

ظواهر كونية خارجة عن المألوف ولا تعد من الظواهر الطبيعية العادية، او لأسطورة او خرافة انشرت في تلك الأماكن.

مشكلة البحث:

رغم أهمية قصة ادم (عليه السلام) في التاريخ الإنساني العالمي، الا ان المصادر التاريخية او الجغرافية منها، بل كل المصادر التي تناولت احداث حياة آدم (عليه السلام) على الأرض لم تأتي متسلسلة تباعا بل حسب احتياج المعلومة لخدمة النص او الرواية التاريخية، او لبيان تفسير نص قرآني، ومن هنا كانت معلومات قصة ادم شذرات متناثرة بين طيات المصنفات الجغرافية، اذ توافق ذكر قصته بالأماكن التي وردها او مر فيها في الجزء الخاص من حياته على الأرض.

المبحث الأول

ارتباط قصة آدم (عليه السلام) بالمؤلفات الجغرافية

ان اغلب المؤلفات الجغرافية ملازمة لحدث تاريخي، فمنذ زمن فرضت الجغرافيا التاريخية نفسها كتخصص قائم بذاته كفيل بفتح افاق جديدة أمام الباحث في تاريخ العصور القديمة وتعميق المعرفة بخصوص عدد من الظواهر التاريخية المرتبطة بهذه الحقبة الزمنية وعلاقتها بحركة الانسان وإلى أهمية تفاعل الإنسان بالمجال ومعالجة التأثيرات المتبادلة بين الجغرافيا والتاريخ في تطوير المعرفة التاريخية، إلى حد أن بعضهم لم يتردد في الإقرار بأن التاريخ القديم والوسيط يبدأ من الجغرافية التاريخية [١].

لذا تعد كتب الجغرافيا والرحلات من اهم المصادر التاريخية التي تشكل إطارا مرجعيا متميزا، ومادة أساسية مهمة يستقي منها الباحث، في الدراسات التاريخية الكثير من المعطيات المفيدة التي يمكن أن يؤسس عليها فرضياته النظرية وبناءه التاريخي، لرسم صورة عن تاريخ حركة الانسان على وجه الارض منذ نزول ابو البشرية واول الانبياء والمرسلين فيها لغاية وقتنا الحاضر، وبالتالي فان هناك علاقة بين كتابة التأرخ وبين جغرافية الأرض وهذه العلاقة يمكن تفسيرها من الناحية العلمية على شكل تعريف يدمج بين علم جغرافية الأرض وبين علم التاريخ بانها: ((أي ظاهرة جغرافية بشرية أو طبيعية ظهرت في التاريخ وتطورت فإن مظهرها الحاضر ما هو إلا حلقة سلسلة متصلة تستمد وجودها ومعناها من الماضي)) [٢].

ويمكن القول ان دراسة التاريخ من خلال المصنفات الجغرافية يستند على منهج علمي رصين ويكون على نوعين من الدراسة المنهجية في الجغرافية التاريخية وهما:

أولا: المنهج الموضوعي:

يتناول المنهج الموضوعي كل ما قيل عن هبوط النبي آدم (عليه السلام) ولقائه مع حواء من خلال الروايات المتناقلة عبر الاجيال فضلا عن روايات الانبياء الذين ارسلهم الله عزوجل تباعاً لهداية البشر، نجد ان هناك تطور حاصل لظاهرة نزول آدم (عليه السلام) وهو اول المخلوقات على الارض، من خلال دراسة علاقته بالأمور الطبيعية أو الامور البشرية خلال مدة زمنية معينة أي مدة حياته (عليه السلام) [٣]، فعلى سبيل المثال تدرس الاماكن الطبيعية التي هبط اليها آدم كأن تكون الجزر النهرية، ومن بقائه فيها من عدمه وكذلك أماكن التي كانت لها تأثير في حياته مثل الأماكن التي التقى فيها بزوجته لأول مرة خلال مدة معينة، هذه هي الامثلة للأماكن الطبيعية التي تهتم الجغرافيا التاريخية بدراستها في قصة آدم (عليه السلام)، وقد تدرس نشأة مدينة وتطورها خلال فترة زمنية، أو فتراث زمنية مختلفة للجغرافيا الزراعية لإقليم معين خلال فترة ما، او نشأة وحدة سياسية وتطورها، أو تطور تعمير إقليم ما بالعناصر البشرية، او تطور السكان في إقليم ما وهكذا فهذه نماذج للجغرافية البشرية التاريخية[٤].

ثانيا: المنهج (البلداني):

يتجه المنهج الأقليمي الى الاهتمام بدراسة فروع الجغرافية طبيعية كانت او بشرية، الطبيعية لإقليم معين[٥]، مثل الاقليم الاسيوي لاسيما الهند وجزره خلال مدة زمنية معينة مثل مدة حياة آدم (عليه السلام) فيها، تناول بعض مظاهر الجغرافية الغريبة والعجيبة في هذا الإقليم هذه الفترة التاريخية، مثل تغير المناخ او الغطاء النباتي أو تطور العمران لإقامة آدم (عليه السلام) فيه.

وقد اعتمد البحث بالدرجة الاساس على كتاب "الروض المعطار في خبر الاقطار" للمؤلف الحميري (ت:٩٠٠هـ/١٤٩٥م) انتهل معلوماته الجغرافية عن قصة آدم من كتاب " **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** " لمؤلفه الشريف الادريسي (٥٦٠هـ/١١٦٥م) [٦]، وقد اجمعت المصادر التي ترجمت للحميري، على قلة معلوماتها عنه، أنه كان رجل صدق، صالحاً عابداً، يتكثر في الأوراد في آخر حياته، وكان له اهتمام بعلوم اللغة العربية، إذ لم يحفظ أحد من علماء زمانه من مؤلفات اللغة العربية مثل الحميري الذي حفظ على ظهر غيب كتاب سيبويه وكتاب التاج للجواهري، كما اهتم بالعلوم الدينية منها اتقانه لعلم الأصول، وتميزه بالعلوم العقلية مع الملازمة للسنة النبوية الشريفة، هذه المعرفة بالعلوم جعلته يعرف كيف يبدأ كلامه وكيف يزنه، ومع بلوغ الحميري هذا الشأن والاتقان من العلوم المتنوعة، إلا أنَّه لم يذكر له مصنف آخر غير كتاب «الروض المعطار» علماً أن أياً من المصادر لم يذكر شيئاً عن اهتمامه بشؤون البلدان أو بالجغرافية، ولا يعلم أهي ثغرة أخرى في حياته،

أم أنه حقاً اكتفى بتأليف هذا المؤلف الجغرافي، وكتاب الروض المعطار عبارة عن معجم جغرافي لا يخلو من سرد بعض الأخبار والوقائع التاريخية، ومرتب على حسب الحروف. يصف المدن والأقطار والجزر وبعض المحيطات والبحار، وقد حقق المستشرق اومبرتو ريتستانو منتخبات من هذا الكتاب.

المبحث الثاني

قصة آدم (عليه السلام) في الجنة

يمكن القول ان اهم مصادر قصة النبي آدم وحواء (عليهما السلام) هما مصدران اساسيان انتهلت بقية المصادر الاولية معلومات القصة وترتيبها وتناسقها منهما وهما: القرآن الكريم والسنة النبوية في سيرة رسول الله (صلى الله عليه واله سلم)، وعند العودة الى القرآن الكريم نجد أن قصة نبي الله آدم (عليه السلام) قد وردت في سبع مواضع من سور القرآن الكريم اولها في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَاتَعْلَمُونَ* وعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ** ﴾[٧] . ومنها ما جاء سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ *ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾[٨]. وكذلك سورة الحجر[٩]، وسورة الإسراء[١٠]، وفي سورة الكهف[١١]، وسورة طه [١٢]. سورة ص[١٣]، كما ان ذكر أحداث القصة في سور القرآن الكريم وردت بدرجات متفاوتة من القِصر، والطول، أو الاسهاب والإيجاز، وهناك تفاوت بين التفصيل والاختصار، ولكن عند جمع تلك الأحداث تترتب قصة نبي الله آدم (عليه السلام) بشكل ترابط لا انقطاع فيه ولا اختلال، كما شكلت السيرة النبوية احد اهم اركان مصادر قصة آدم (عليه السلام)، ويمكن إيجاز قصة وقت ابتدائها عندما دار الحديث بين رب العزة الخالق الباري وبين المخلوقات من الملائكة والجن وغيرهما مما لا علم لنا بهم عن إرهاصات المخلوق آدم (عليه السلام) والسؤال عن غاية خلقه، وبيان نوع المادة التي سيُخلق منها، ثم الاحتفاء به وأمر الله عز وجل الملائكة بالسجود له، وبيان سجود الملائكة له في حين رفض إبليس للأمر الإلهي المتمثل بالسجود، قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ * قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ *قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ*** ﴾[١٤]، ويروي عن ام المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) انها قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): "**خلقت الملائكة من نور، وخُلق الجانّ من مارج من نار، وخلق آدم مما وُصِفَ لكم**"[١٥]، وفي قوله تعالى:

﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ *قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ* قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ *وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[١٦]

اختلف بالمراد من الأسماء التي علمها الله عز وجل الى آدم (عليه السلام) أي المراد أسماء جميع المخلوقات، أو اسم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، أو الأسماء هو ان علمه جميع اللغات، ثم كلم كل واحد من بنيه بلغة فتفرقوا في البلاد، واختص كل فرقة بلغة أو كلمة واحدة تفرع منها جميع اللغات، أو أسماء النجوم فقط، أو أسماء الملائكة فقط، أو أسماء ذريته وأسماء الملائكة، أو أسماء الأجناس التي خلقها من الحيوانات او النباتات وغيرها، وعلمه أحوالها وما يتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية، أو علمه أسماء ما خلق في الأرض، أو الأسماء بلغة ثم وقع الاصطلاح من ذريته في سواها، أو علمه كل شيء، أو أسماء الله عز وجل، أو أسماء من أسمائه المخزونة، فعلم بها جميع الأسماء[١٧]، والله اعلم.

ولما لم يمتثل ابليس لأوامر الله عز وجل طُرده من الجنّة، وقعت العداوة بينه وبين آدم ، فأسكن اللّه سبحانه وتعالى آدم (عليه السلام) الجنة[١٨]، وقال الله عز وجل: ﴿ وَقُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ*﴾[١٩]، فكانت جميعها بما فيها لآدم ولزوجته تفضلا و كرما من الله عزوجل، لا جزاء لعمل أو اجرا لطاع ، كما يدخل أطفال المؤمنين الى الجنة، وقد سُئل الأمام جعفر الصادق (عليه السلام) عن جنة النبي آدم (عليه السلام) أمن جنان الدنيا كانت أم من جنان الآخرة ؟ فقال (عليه السلام): **((كانت من جنان الدنيا، تطلع فيها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها))** [٢٠]. وأما الروايات التي يمكن الاستدلال بها على ان الجنة التي أُخرج منها ادم (عليه السلام) هي جنة الخلد، رواية عن ابي عبد اللّه جعفر الصادق (عليه السلام) قال: **((لقد طاف آدم عليه السلام بالبيت مائة عام . . . الى ان قال فقال : (اللهم اقلني عثرتي ، و اغفر لي ذنبي ، و اعدني الى الدار التي أخرجتني منها) فقال اللّه عز وجل: قد أقلتك عثرتك ، و غفرت ذنبك ، و سأعيدك الى الدار التي أخرجتك منها))** [٢١]،

وهذه الرواية تدل على ان جنة آدم (عليه السلام) هي جنة الخلد وسيعيده هو وذريته اليها فيما بعد، فنظر الى منزلة رسول الله محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، إذ الظاهر انه رأى منازلهم في جنة الخلد، إلا انه يقال : كانت جنته في الأرض التي تأوى اليها أرواح المؤمنين في البرزخ، والمراد بالعود العود اليها في البرزخ، وكذا المراد برؤية المنازل منازلهم في تلك الجنة ، ثم

بدأ الشيطان يخطط لإخراجهما من الجنة قال تعالى: ﴿**فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**﴾[٢٢]، ونهاه عن الشجرة، وكانت شجرة غصونها متشعب بعضها في بعض، وكان لها ثمر تأكله الملائكة لخلدهم، وهي الثمرة التي نهى الله آدم عنها وزوجته. فلما أراد إبليس أن يستزلهما دخل في جوف الحية، وكانت للحية أربع قوائم كأنها بختية، من أحسن دابة خلقها الله – فلما دخلت الحية الجنة، خرج من جوفها إبليس، فأخذ من الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته، فجاء بها اليهما فأغواهما بأكلها، وقال لهما هل أدلكما على شجرة إن أكلتما منها كنتما مَلِكًا مثل الله عز وجل، أو تكونا من الخالدين، فلا تموتان أبدًا. وحلف لهما بالله إني لكما لمن الناصحين[٢٣]، **ما ظن ادم ولا حواء أن أحداً يحلف بالله عز وجل كاذباً**[٢٤]، **قال تعالى:** ﴿**مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ**﴾[٢٥]، فبدأت حواء فأكلت منها، ثم أمرت آدم فأكل منها. قال: وكانت شجرةً من أكل منها أحدث. قال: ولا ينبغي أن يكون في الجنة حَدَث[٢٦]. قال تعالى: ﴿**فأزالهما الشيطان عَنها فأخرجهما مما كانا فيه**﴾[٢٧]، قال: آدم من الجنة، وقد طمع آدم (عليه السلام) في الخلود لأنه علم أن الملائكة لا يموتون إلى يوم القيامة[٢٨]، قال آدم: يا رب، خطيئتي التي أخطأتها، أشيء كتبته علي قبل أن تخلقني، أو شيء ابتدعتُهُ من قبل نفسي؟ قال: بلى، شيء كتبته عليك قبل أن أخلقك. قال: فكما كتبته عليّ فاغفره لي[٢٩]. وهو قول الله تعالى: ﴿ **فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ [٣٠]، زيد في قوله: "فتلقى آدمُ من ربه كلمات" الآية. قال: لقَّاهمَا هذه الآية: ﴿ **رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[٣١]، وهكذا استمرت الأحداث وبالتسلسل إلى أن انتهت بخروج النبي آدم وحواء (عليهما السلام) وابليس والحية من الجنة وهبوطهم إلى الأرض[٣٢]، ليبدأ اختبار بني آدم مع بني ابليس الى اليوم الموعود، ليأخذ كلا جزاءه من الثواب النعيم او العقاب الاليم، ومن هنا تبدا تدوين قصة آدم عليه السلام في المصنفات الجغرافية مرتبطة بمواقع في الارض تم بيان اهميتها كونها كانت ضمن قصة نبي الله آدم (عليه السلام).

المبحث الثالث

قصة آدم منذ نزوله الى الارض

ذكر الحميري نزول آدم (عليه السلام) اول الامر من الجنة الى الأرض كان في جزيرة سندريب [٣٣]، وهذه الجزيرة تقع بالهند في بحرهم المسمى هركند، تميزت بكبرها واشهر موقع من جزر الهند، وبهذه الجزيرة نزل آدم عليه السلام حين أهبط من الجنة [٣٤]، نزل على جبل الرهون منها وهو جبل سامي الذروة عالي القمة ذاهب في الجو، يراه البحريون من مراكبهم عن مسيرة أيام، وهو الذي ذكر أن آدم (عليه السلام) أهبط عليه[٣٥]، وعلى هذا الجبل يتلألأ نور يشبه البرق الدائري، عليه دائماً وحوله أنواع الياقوت الأحمر والأصفر والأكحل، والأحمر أشرفها وأنفسها لأنه إذا ألقي في النار ازداد حمرة وحسناً، وإن كانت فيه نكتة شديدة الحمرة وجعلت في النار انبسطت في الحجر تلك الحمرة فحسنته ولونته، ومبارد الحديد لا تؤثر في جميع ألوان الياقوت، والأصفر أقل صبراً على النار من الأحمر، وأما الأكحل فلا صبر له، قالوا: ومن تقلد حجراً أو تختم به من هذه الأصناف الثلاثة من الياقوت وكان في بلد قد وقع فيه الطاعون منع أن يصيبه ما أصاب أهل ذلك البلد. ويذكر البراهمة[٣٦]، أن على هذا الجبل أثر قدم آدم (عليه السلام) مغموس في الحجر، وطوله سبعون ذراعاً، وهذا يدل على كبر حجم جسد آدم (عليه السلام)، ويضيف الحميري الى هذا الوصف ما اصبح لهذا الجبل من كرامات وذلك بوجود نوراً على هذا أثر احدى القدمين شبيهاً بالبرق يخطف دائماً، وأن القدم الثانية لآدم (عليه السلام) منه جاءت في البحر عند خطوته، وبين البحر وبين الجبل على مسيرة يومين أو ثلاثة، ويوجد في وادي هذا الجبل الماس الذي يحاول به نقش الفصوص من أنواع الحجارة، وعلى هذا الجبل أنواع من الطيب وضروب من صنوف العطر مثل العود والأفاويه ودابة المسك ودابة الزباد، وبه الأرز والنارجيل وقصب السكر، وفي أنهاره يوجد جيد البلور وكبيره. وبجميع سواحل هذه الجزيرة مغايص اللؤلؤ الجيد النفيس المثمن[٣٧]، وعلى ما يبدوا ان الحميري قد نقل هذه الرواية من الشريف الادريسي كونها وردت في كتابه (نزهة المشتاق) كاملة دون اختلاف [٣٨]

وهذا ما يؤكده الطبري في روايته بقوله: **((خرج آدم من الجنة فخرج منها ومعه عصا من شجر الجنة وعلى رأسه تاج أو إكليل من شجر الجنة قال فأهبط إلى الهند ومنه كل طيب بالهند، هبط آدم عليه –يعني على الجبل– الذي هبط عليه ومعه ورق من ورق الجنة فبثه في ذلك الجبل فمنه كان أصل الطيب كله وكل فاكهة لا توجد إلا بأرض الهند... بل زوده الله من ثمار الجنة فثمارنا هذه من تلك الثمار))** [٣٩]

ولما نزل آدم عليه السلام، على جبل الرهون من هذه الجزيرة وعليه الورق الذي خصفه فيبس فذرته الرياح في بلاد الهند، فيقال، والله أعلم، أن علة كون الطيب بأرض الهند من ذلك الورق، وقيل غير ذلك، ولذلك خصت أرض الهند بالعود والقرنفل والأفاويه والمسك وسائر الطيب، وكذلك الجبل لمعت عليه اليواقيت. قالوا: ولما أهبط آدم عليه السلام من الجنة أخرج معه منها صرة من الحنطة وثلاثين قضيباً من شجر الجنة مودعة أصناف الثمار، وقيل أهبط آدم (عليه السلام) قبل غروب الشمس من اليوم الذي خلق فيه بالهند على جبل يقال له مود، وقبل سرنديب. (٤٠) وقيل إن مهبط آدم عليه السلام، على الجبل واسم او (واشم). (٤١)

خلال مدة بقاء آدم (عليه السلام) في الهند كان يطوف الى البيت الحرام كل عام : وفي ذلك يقول **ابن عباس: ((حج آدم أربعين سنة من الهند إلى مكة على رجليه؛ فكانت الكعبة كذلك إلى أيام الطوفان))** (٤٢) .

وبنزول نبي الله آدم (عليه السلام) تبدأ مسألة الخلافة على وجه الارض كضرورة لواقع الحال الذي يعيشه بني آدم ، وتبدأ مرحلة اخرى من الصراع على الارض وهنا لابد من معرفة مفهوم الخلافة التي أشار الله عز وجل اليها في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ *وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ** ﴾(٤٣).

اذ إن الخلافة التي جعلها الله عز وجل لنبيه آدم (عليه السلام) في الأرض، ولذريته الصالحين من بعده، هي إقامة الله سبحانه وتعالى بشرا من خلقه لاقامة أحكام الله عز وجل، وتنفيذ قضاياه بين خلقه تعالى، وعمارة أرضه وسياسة عباده، وتكميل نفوسهم، رحمة منه تعالى لا لحاجة به تعالى إلى من ينوبه، بل لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه، تعالى، وتلقّي أمره بلا واسطة، ولذلك لم يكن النبيء ملكا، وفي ذلك لطف ورفق بالعباد(٤٤)، فكان آدم (عليه السّلام) أول الخلفاء: من النوع الإنساني في الأرض هو أبو البشر آدم (عليه السلام) حسبما يرشد إليه قوله عز وجل: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾ (٤٥) .

فلما نزل آدم (عليه السلام) إلى الأرض نزل حزينا كئيبا لمفارقة دار الكرامة، ووحشته في الأرض، اذ لم يكن فيها أحد من هذا النوع غيره وزوجه، ونزل هو بجبال سرنديب من أرض الهند، ونزلت هي بجدّة، وقد جعل الله سكون الزوج لزوجه كما قال: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا**﴾(٤٦)، واستصحب في خروجه من الجنة سفرجلة فشمّها فحصل له من طيبها

منيّ في صلبه، خلقه الله لتناسل النوع البشري، فتحركت فيه الشهوة، فاشتد شوقه لحواء، حكمة ألهية، فطلب حواء فوجدها بعرفة فتغشّاها، فحملت بذكر وأنثى في بطن واحد، واستمر التوالد بينهما حتى بلغ عشرين بطنا، بذكر وأنثى في كل بطن[٤٧]، ثم أمره الله تعالى بتزويج الذّكر من هذا البطن بأنثى البطن الآخر، وأنثاه بذكر الآخر وهكذا[٤٨].

ولما أراد الله تعالى خروج نور نبيّنا محمد صلّى الله عليه وسلم أوحى الله إليه بعد قتل قابيل أخاه هابيل[٤٩]، أنّي مخرج منك نورا أجعله خاتم الأنبياء وخيار الأئمة والخلفاء[٥٠]، أختم الزمان بمدته فشمّر يا آدم وتطهّر وقدّس وسبّح، ثم اغش زوجك على طهارة منكما فإن وديعتي ونوري ينتقل إلى الولد الكائن بينكما، فغشيها (عليهما السّلام) فحملت لوقتها بشيث[٥١] (عليه السّلام) وهو عوض عن هابيل الذي قتله قابيل، فتلألأ النور في وجهها، فلما وضعته كان أكمل الأولاد خلقا وخلقا، وصورة وبشرا، فسمّاه آدم (عليه السّلام) شيث، ومعناه هبة الله فكان وصيّه وولي عهده بنبوءته، فلما حضرته الوفاة، أوصى لابنه شيث بالقيام بالشريعة، وعمر آدم (عليه السلام) تسعمائة سنة وثلاثين سنة، وقيل عاش آدم (عليه السلام) ألف سنة وقبره قيل بأبي قبيس بغار فيه يقال له غار الكنز[٥٢].

فلما جاء الطّوفان حمله نوح في السّفينة، فلما نزل منها ردّه إلى ذلك الغار، وقيل إن قبر آدم (عليه السلام) في بيت المقدس، رأسه عند مسجد ابراهيم (عليه السّلام) ورجلاه عند الصّخرة الشّريفة، وقيل غير ذلك وعاشت حواء (عليها السلام) بعده سنة واحدة ودفنت معه، وقيل بجدّة وعمرها تسع مائة وسبع وستون سنة، فكان فيه وفي بنيه النبوءة، وأوصى لابنه كيومرث[٥٣] بالملك والسياسة، فكان كيومرث أول ملوك بني آدم، كما أن شيث أول نبيء بعد آدم (عليه السلام)، وسبب ذلك أن آدم (عليه السّلام) ما حضرته الوفاة إلاّ وقد بلغ عدد أولاده وأولاد أولاده أربعين ألفا، ومن ضرورة الكثرة الإختلاف والتّنازع، والتّغالب لاختلاف الطباع، وتنافي الاختيارات، فلما كان آدم قائم الحياة كان يسوسهم بحق الأبوة والنبوءة، ولما حضرته الوفاة اختار خلاصة أولاده، وهما شيث وكيومرث، فأقام كل واحد منهما فيما خلقه الله لأجله، ثم أن آدم – عليه السّلام – أعطاهما أربعين صحيفة ليعملا بما فيها، فولى شيث حفظ أمور الدين والآخرة، وكيومرث حفظ الممالك ونظامها التام، والسياسة بالضبط وتعمير الأرض. [٥٤]

ومن الجدير ذكر ان الخلافة الإنسانية امتدت منذ ابونا آدم (عليه السلام) الى ان وصلت الى خاتم الأنبياء والمرسلين وهذا ما أورده مقديش عن تسلسل الزمني لخلافة الانسان على الأرض في رواية عن الصحابي الجليل ابن عباس قوله: **((وقد أرشدنا لمدة الدّنيا ولحكمة الخلافة ما روي عن ابن عباس (رضي الله تعالى عنهما) دنياكم هذه أسبوع من أسابيع الآخرة، وانكم في آخر يوم منه،**

فإن الله يبعث في كل ألف سنة نبيئا بمعجزات واضحة، وبراهين قاطعة، لرفع أعلام دينه القويم، وظهور سراطه المستقيم، فكان في الألف الأولى آدم (عليه السلام) وفي الثانية، ادريس (عليه السلام)، وفي الثالثة نوح (عليه السلام) وفي الرابعة ابراهيم (عليه السلام)، وفي الخامسة موسى (عليه السلام) وفي السّادسة عيسى (عليه السلام) وفي السّابعة محمّد (عليه الصلاة والسلام) وبه ختمت النبوءة وتمّت به آلاف الدّنيا)) [٥٥]

اما موقع مدينة بكة الذي هو اسم من أسماء مكة شرفها الله تعالى تبدل الميم من الباء، قال تعالى: ﴿ **إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة**﴾[٥٦]. قيل سميت بذلك لأنها تبك أعناق الجبابرة إذا أحدثوا فيها شيئا، وقيل بكة اسم لبطن مكة لأنهم كانوا يتباكون فيها أي يزدحمون، وقيل بكة موضع البيت ومكة ما حواليه، وقيل بكة ما ولي البيت ومكة ما حواليه، والذي عليه أهل اللغة أن بكة ومكة شيء واحد، وهي مدينة قديمة البناء أزلية معمورة مقصودة من جميع الأراضي الإسلامية وإليها حجهم[٥٧].

عندما اورد الحميري تعريف لفظة بكة ذكر إن الله تعالى لما أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض حزن واشتد بكاؤه على الجنة فعزاه الله تعالى بخيمة من خيام الجنة فوضعها له بمكة في موضع الكعبة وكانت الخيمة ياقوتة حمراء من ياقوت الجنة[٥٨] فيها قناديل من ذهب ونزل معها الركن وهو ياقوتة بيضاء وكان كرسياً لآدم عليه السلام يجلس عليه، وهذا أيضا ما أورده في قوله: **((هبط آدم عليه السلام بالهند وأنزل معه الحجر الأسود وأنزل معه قبضة من ورق الجنة فنثرها بالهند فنبت شجر الطيب فأصل ما يؤتى به من الطيب من الهند من الورق وإنما قبض آدم عليه الصلاة والسلام القبضة أسفا على الجنة حيث أخرج منها))**[٥٩].

فلما كان الغرق زمن نوح عليه السلام رفع ومكثت الكعبة خراباً ألفي سنة حتى أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام أن يبني بيته فبنى هو وإسماعيل البيت ولم يجعلا له سقفاً وحرس الله تعالى البيت بالملائكة، والحرم مقام الملائكة يومئذ، وهو أول بيت وضع للناس، وبنته قريش قبل مبعث النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بخمس سنين. [٦٠]

وقد أورد الحميري لفظة الكعبة في اول قوله مبتدأً قول الله سبحانه تعالى: ﴿**جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس**﴾[٦١] ، وهو البيت الذي قال الله سبحانه وتعالى فيه ﴿ **إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً**﴾[٦٢] . ولما أهبط الله تعالى آدم عليه السلام إلى الأرض حزن واشتد بكاؤه على الجنة، فعزاه الله تعالى بخيمة من خيام الجنة، فوضعها له بمكة في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة، وكانت الخيمة ياقوتة حمراء من ياقوت الجنة، فيها قناديل من ذهب، ونزل معها الركن، وهو

ياقوته بيضاء، وكان كرسياً لآدم عليه السلام يجلس عليه، فلما كان الغرق زمن نوح عليه السلام رفع ومكثت الكعبة خراباً ألفي سنة، حتى أمر الله إبراهيم (عليه السلام) أن يبني بيته فجاءته السكينة كأنها سحابة فيها رأس يتكلم له وجه كوجه الإنسان، فقالت: يا إبراهيم، خذ ظلي فابن عليه، فبنى هو وإسماعيل (عليهما السلام) البيت ولم يجعل له سقفاً، وحرس الله تعالى البيت بالملائكة، فالحرم مقام الملائكة يومئذ، ولم تزل خيمة آدم عليه السلام إلى أن قبض ثم رفعها الله إليه، وبنى بنو آدم بعده في موضعها بيتاً من الطين والحجارة ثم نسفه الغرق فعمي مكانه حتى بعث الله إبراهيم عليه السلام وحفر عن قواعده وبناه على ظل الغمامة، فهو أول بيت وضع للناس وبنته قريش قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين. (٦٣)

اما الشريف المقدسي فقد أورد رواية عن موضع الكعبة المشرفة بانها كانت خيمة آدم عليه السلام وكانت مبنية بالطين والحجارة فهدمها الطوفان وبقيت مهدمة إلى مدة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام فيقال إن الله أمرهما ببنيانها فنهض إبراهيم عليه السلام إلى ابنه إسماعيل وتعاونا في بنيانها بالحجر والطين وليس بمكة ماء جار إلا شيء أجري إليها من عين على بعد من البلد ولم يستتم فلما كانت أيام المقتدر من بني العباس استتم بناؤه. (٦٤)

وكان لموقع عرفة نصيب من رحلة آدم (عليه السلام) في حياته على الأرض بعد هبوطه، وقد أورده الحميري في رواية عن تواجده لأول مرة في موضع عرفة بقوله: ((**أهبط الله تعالى أبانا آدم على جبل بالهند يدعى واسم وأهبط أُمّنا حواء بعرفة، وعدوّنا إبليس بجدة والحية بأصبهان فلما تاب الله تعالى على آدم وأمره بالحج إلى بيته الحرام فحج فكان حيث وضع قدميه تتفجر الأنهار وبنى المدا-٩ئن والقرى حتى وصل إلى مكة، فلما حج آدم ومضى إلى عرفة لقي بها حواء، فتعارفا بها فسميت عرفة. وذكر الحافظ أن جبريل (عليه السلام) لما علم آدم (عليه السلام) المناسك قال له: أعرفت؟ قال: نعم**)).(٦٥).

كما كان هبوط ادم (عليه السلام) في الهند الا ان الروايات اختلفت في نزول حواء فقد ذكر الحميري انها نزلت في مدينة جدة وهي بلد على ساحل مكة المكرمة بقوله: ((**بينهما أربعون ميلاً، وبجدة نزلت حواء عليها السلام، وبعرفات تعرفت بآدم، وقيل بجدة قبرها**)) (٦٦)

مع اتفاق الروايات بان الموضع الذي سمي بعرفات(٦٧) هو لألتقاء آدم مع حواء (عليهما السلام) فيه(٦٨) ، كما سُميت مزدلفة بهذا الاسم لان ادم ازدلف بحواء في هذا الموضع ، دنا منها واجتمعا فأصبحت موضع اجتماع الناس في الحج(٦٩)، الا ان الحميري لم يذكر هذه المعلومة وقد اغفل عنها رغم انه ترجم لموضع المزدلفة اكثر من مرة (٧٠) مبيناً انها موضع جمع رسول الله (صلى الله عليه

واله وسلم) فيه بين صلاة المغرب وصلاة العشاء لذلك سُميت بهذا الاسم زلف أي جمع، قائلا: **((وسميت المزدلفة للجمع بين صلاتي المغرب والعشاء فيها، وعن علي رضي الله عنه قال: لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قزح وقال: هذا قزح وهذا الموقف، وجمع كلها موقف))** (٧١)

كما تميزت مدينة عكًا الكبيرة، والتي تعد احدى اهم ثغور الشام الواسعة فهي متاخمة لمدينة طبرية، وبينها وبين طبرية يومان. وفي شرقي مدينة عكا العين المعروفة بعين البقر أوردها الحميري بقوله: **((وهي التي أخرج الله منها البقر لآدم عليه السلام والمهبط إلى هذه العين على أدراج وطية وعليها مسجد بقي محرابه على حاله))**(٧٢).

الخاتمة:

يتضح مما سبق ذكره آنفا ان قصة نبي الله آدم (عليه السلام) بدأت في الكتب الجغرافية عند نزوله الى الارض وبالتحديد عند جبل اختلف في تسميته فتارة اسمه (واسم او واشم) وتارة اسمه (الراهون) الذي اكتسب صفات عديدة منها تميزه باحجار كريمة وروائح عطرة اجمع اهل التاريخ والجغرافية على انها من طيب الجنة التي تعلق بها آدم (عليه السلام) عند نزوله فاكتسبت هذه المنطقة وغيرها من المناطق المجاورة طيب العطر وانواع من الثمار النادرة ، ثم يتبين لنا ان حجم آدم كبير جدا بالنسبة لأحجام البشر حاليا إذ يذكر الحميري وغيره من الجغرافيين ان احدى قدميه كانت آثارها على الجبل والقدم الاخرى كانت في البحر، وبعد نزوله في هذا المكان من الهند اخذ برحلته الى جهة مكة او بكة كما ورد في الروايات وعلى اختلاف اللفظ الا انها تشير الى موضع مكة المكرمة وفيها اكرم الله عزوجل آدم (عليه السلام) بخيمة من ياقوتة حمراء لشدة بكائه على الجنة وما خسره من نعيمها، فكانت بيت آدم (عليه السلام) وما زالت موجودة لغاية زمن النبي نوح ومسألة الطوفان، ثم بُنيت بعد ذلك في زمن النبي ابراهيم (عليه السلام)، ، اما حواء (عليها السلام) فقد اختلفت الروايات في موضع نزولها اول مرة على الارض ما بين الهند وما بين نجد المدينة الساحلية، الا ان الاكثر صحة ان لقائهما كان في نجد، وفي هذه البقعة أي مكة المكرمة وبالتحديد في جبل عرفة التقى آدم مع حواء (عليهما السلام)، ومن الجدير بالذكر ان الحميري لم يختلف عن غيره في نقل الرواية من المصادر التاريخية ولاسيما تاريخ الطبري(ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٣م)، وتاريخ ابن الاثير (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، ومن المآخذ عن تدوينه انه لم يرجع الى روايات رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) واحاديثه في هذا الجانب، بل اكتفى بذكر روايات بعض الصحابة مثل عبد الله بن عباس

(رضي الله عنه) ، دون ان يسند كلامه الى النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، ويبقى الحديث عن قصة آدم (عليه السلام) في المصنفات الجغرافية مقتصرة عن الحديث عن الموضع وما اكتسبه من كرامة او اعجوبة غرابة في وصفه المتوارث بين حضارات الامم، منها ما ذكره عن البراهمة ورغم عدم اعتقادهم بالأنبياء فانهم يعتقدون بان طيب العطور المميزة الموجودة في جبل واسم هي نتيجة نزول آدم (عليه السلام) من الجنة الى الارض جالباً معه هذه الاصناف من الثمار العطور والاعشاب العطرة.

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: المصادر الأولية:

- ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م):
١- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، (بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م).
- الشريف الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، (ت: ٥٦٠هـ/ ١١٦٥م):
٢- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، (بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ).
- بن ادريس الرازي، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت: ٣٢٧هـ/٩٣٩م):
٣-تفسير القرآن، تحقيق أسعد محمد الطيب، (المكتبة العصرية، د.ت).
- الثعلبي، احمد بن محمد بن ابراهيم (ت: ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م):
٤- عرائس المجالس= قصص الانبياء، (المنبئ، مطبع الحيدري، ١٢٩٥هـ).
- جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٦م):
٥-الدر المنثور في التفسير بالماثور، تحقيق: مركز هجر للبحوث، (مصر، دار هجر ،١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م،).
- أبو حيان الاندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ):
٦-البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت، دار الفكر ،١٤٢٠ هـ).
-الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت: ٩٠٠هـ /١٤٩٥م):
٧- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، (بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، طبع على مطابع دار السراج، ١٩٨٠ م).
-الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن:
٨- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، (بيروت، لبنان، دار الفكر ،١٣٩٩ هـ /١٩٧٩م)،
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي:
٩-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي ، د.ت).

-بن احمد السهلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت: ٥٨١هـ/ ١١٨٦م):
١٠- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، ط١، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
-الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد ، (ت: ٥٤٨هـ/١١٥٤م):
١١- الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٤.
-الشلبي الحنفي، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت:٧٦٩هـ /١٣٦٨م):
١٢- كتاب آكام المرجان في أحكام الجان، تحقيق إبراهيم محمد الجمل، (مصر، القاهرة، مكتبة القرآن، د.ت).
الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٣م):
١٣- تاريخ الطبري، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت).
١٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٥ هـ)
- الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد (٣٦٠هـ/ ٩٧١م):
١٥- التفسير العظيم للقران الكريم ، (دار ابن حزم، ١٤١٨هـ).
- بن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد (ت: ١٢٢٤هـ/ ١٨١٠م):
-عبد القاهر البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت: ٤٢٩/ ١٠٣٧م):
١٦- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٧م)
-الفاكهي، محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي أبو عبد الله (ت: ٢٧٥هـ/ ٨٨٩ م):
١٧- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، (بيروت، دار خضر، ١٤١٤هـ).
- فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت: ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م):
١٨-مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ط٣، (بيروت، دار إحياء التراث العربي -بيروت ،١٤٢٠ هـ).
١٩-البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: حسن عباس زكي، (القاهرة، ١٤١٩ هـ)
٢٠- فرانسوا دوس:
- التاريخ المفتت من الحوليات الى التاريخ الجديد ترجمة محمد الطاهر المنصوري، ط١، (بيروت، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩ م)
-القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت:٦٧١هـ/ ١٢٧٣م) .
٢١-الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، (الرياض، المملكة العربية السعودية ، دار عالم الكتب، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣م)،
- المرصفي، سعد:
٢٢-الجامع الصحيح للسيرة النبوية، ط١، (الكويت، مكتبة ابن كثير، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
-المقدسي، المطهر بن طاهر المقدسي (ت: ٥٠٧هـ/ م):
٢٣-البدء والتاريخ، (بور سعيد، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد ، د.ت).
-مقديش، محمود:

٢٤- نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، ط١، بيروت، لبنان، دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٨م).

-ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (ت: ٦٢٦ هـ/١٢٢٨م).

٢٥- معجم البلدان، (بيروت، د. ت).

المراجع:

١ - حلاق، حسن، مقدمة في مناهج البحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق. (دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٦).

٢-الجزائري، السيد نعمة الله النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، (بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٢م).

٣-الدوري، عبد العزيز، الاعمال الكاملة للدكتور عبد العزيز الدوري، اوراق في التاريخ والحضارة أوراق في علم التاريخ، ط١، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت يونيو ٢٠٠٩).

٤-فرانسوا دوس، التاريخ المفتت من الحوليات الى التاريخ الجديد ترجمة محمد الطاهر المنصوري، ط١، (بيروت، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩ م).

٥-القندوزي، سليمان بن ابراهيم (ت:١٢٩٤هـ/١٨٧٧م)، ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق :سيد علي جمال أشرف الحسيني، ط١، ١٤١٦ هـ)،

٦-المرصفي، سعد، الجامع الصحيح للسيرة النبوية، ط١، (الكويت، مكتبة ابن كثير، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م) ج٤، ١٤١٥هـ).

٧-مقديش، محمود، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، ط١، بيروت، لبنان، دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٨م).

الهوامش والمصادر والمراجع

(١) حلاق، حسن، مقدمة في مناهج البحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق. (دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٦) ، ص٢٣.

(٢) الدوري، عبد العزيز، الاعمال الكاملة للدكتور عبد العزيز الدوري، اوراق في التاريخ والحضارة أوراق في علم التاريخ، ط١، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت يونيو ٢٠٠٩)، ص١٥.

(٣)الجزائري، السيد نعمة الله النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، (بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٢م)، ص٦٣..

(٤) فرانسوا دوس، التاريخ المفتت من الحوليات الى التاريخ الجديد ترجمة محمد الطاهر المنصوري، ط١، (بيروت، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩ م)، ص ٢٠١.

(٥) عبد العزيز الدوري ، الاعمال الكاملة ، ص ١١٧..

(٦) ينظر: الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت: ٩٠٠هـ /١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، (بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، طبع على مطابع دار السراج، ١٩٨٠ م)، ص٢.

(٧) سورة البقرة: الآية٣٠-٣١.

(٨) سورة الاعراف: الآية ٣٣-٣٤.

(٩) سورة الحجر، الآية ٤٢.

(١٠) سورة الاسراء، الآية ٦١-٦٥، ٧٠.

(١١) سورة الكهف، الآية٥٠.

(١٢) سورة طه، الآية ١١٥-١٢٤ فيها تفصيل وافي للقصة.

(١٣) سورة طه الآية ٧١-٨٥ فيها وتفصيل للقصة.

(١٤) سورة الاعراف، الآية ١١-١٣.

(١٥) المرصفي، سعد، الجامع الصحيح للسيرة النبوية، ط١، (الكويت، مكتبة ابن كثير، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م) ج٤، ١٤١٥هـ.

(١٦) سورة البقرة، الآية ٣١-٣٤.

(١٧) أبو حيان الاندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ / ١٣٤٥م) ، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت، دار الفكر ،١٤٢٠ هـ، ج١، ص٢٣٥؛ جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٦م)، الدر المنثور في التفسير بالماثور، تحقيق: مركز هجر للبحوث، (مصر، دار هجر ،١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م،)، ج١، ص٢٦٤.

(١٨) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت:٦٧١هـ/ ١٢٧٣م) ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، (الرياض، المملكة العربية السعودية ، دار عالم الكتب، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣م)، ج١، ص٢٥٩

(١٩) سورة البقرة: الآية ٣٥.

(٢٠) الحائري، السيّد كاظم بن محمد إبراهيم الحائري القزويني، شرح نهج البلاغة، ط١، (النجف الاشرف، ١٣٧١هـ)، ج١، ص٦٧ .

(٢١) الحائري، شرح نهج البلاغة، ،١، ص٦٨ .

(٢٢) سورة البقرة: الآية ٣٦.

(٢٣) ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٣م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٥ هـ)، ج١، ص٥٢٦؛ بن ادريس الرازي، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت: ٣٢٧هـ/٩٣٩م)، تفسير القرآن، تحقيق أسعد محمد الطيب، (المكتبة العصرية، د.ت)، ج١، ص٥٢٦.

(٢٤) الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، (بيروت، لبنان، دار الفكر ،١٣٩٩ هـ /١٩٧٩م)، ج١، ص٥٠.

(٢٥) سورة الاعراف: الآية ٢٠.

(٢٦) فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب (ت: ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ط٣، (بيروت، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،١٤٢٠ هـ)، ج٣، ص٤٥٤.

(٢٧) سورة البقرة: الآية ٣٦.

(٢٨) ينظر: القرطبي، الجامع لاحكام القران، ج٧، ص١٧٨؛ بن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد (ت: ١٢٢٤هـ/ ١٨١٠م)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: حسن عباس زكي، (القاهرة، ١٤١٩ هـ)، ج١، ص٣٣.

(٢٩) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج١، ص٥٤١؛ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزم، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي ، د.ت) ، ج١، ص١٥٨.

(٣٠) سورة البقرة: الآية ٣٧.

(٣١) سورة الاعراف: الآية ٢٣.

(٣٢) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج١، ص٥٤٩؛ بن ادريس الرازي، تفسير القرآن، ج١، ص١٩٠.

(٣٣) ينظر: الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٩٥.

(٣٤) ينظر: الروض المعطار ، ص٣١٣.

(٣٥) ينظر: المقدسي، المطهر بن طاهر المقدسي (ت: ٥٠٧هـ/ م)، البدء والتاريخ، (بور سعيد، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد ، د.ت)، ٤، ص٨٢.

(٣٦) البراهمة: وهم عباد الهند، اسم يُطلق على أفراد الطبقة العليا، وهي طبقة الكهنوت أو رجال الدين، عند الديانة الهندوسية، فالمُجْتمع الهِنْدِيَّ ينقسم: البَراهِمة، والنُّبَلاء، والبُرجُوازِيَّون، والحِرْفِيَّون، والبَراهِمَة أَرْقى هذه الطَوائِف، ولهم مَناسِكهم وطُرق مَعِيَشتهم، وفي وسعهم وَحْدهم تَفْسير الفيدا أي الكُتُب المُقدَّسة (وتَطْبِيقها، وهم الذين يتولَّون الصلواتِ والأَناشيدَ وإذكاءَ النّار المُقدَّسة ، وهم منكرون للنبوات أصلا ومنهم من يميل الى الدهر، ن الناس من يظن أنهم سموا براهمة لانتسابهم إلى ابراهيم (عليه السلام) وذلك خطأ فإن هؤلاء هم المخصوصون بنفي النبوات أصلا ورأسا فكيف يقولون بابراهيم (عليه السلام). ينظر: عبد القاهر البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت: ٤٢٩/ ١٠٣٧م)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٧م)، ص١١٤؛ الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت: ٥٤٨هـ /١١٥٤م)، الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٤، ج٢، ص٢٥١.

(٣٧) ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٣١٣.

(٣٨) للمزيد من التفاصيل ينظر: الشريف الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، (ت: ٥٦٠هـ/ ١١٦٥م) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، (بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ)، ص٧٢.

(٣٩) الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ/٩٢٣م)، تاريخ الطبري، (بيروت، دار الكتب العلمية، ج١، ص٨٢.

(٤٠) ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٣١٣-٣١٤.

(٤١) ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٦٠٠.

(٤٢) الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد (٣٦٠هـ/٩٧٠م)، التفسير العظيم للقران الكريم، (دار ابن حزم، ١٤١٨هـ)، ج١، ص١٢١؛ الفاسي، تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي (ت: ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م)، شفاء الغرام بإخبار البلد الحرام، ط١، (دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج١، ص١٧٣.

(٤٣) سورة البقرة: الآية٣٠.

(٤٤) مقديش، محمود، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، ط١، بيروت، لبنان، دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٨م)، ج١، ص١٦٩.

(٤٥) سورة البقرة: الآية٣٠.

(٤٦) سورة الرّوم: الآية ٢١.

(٤٧) الثعلبي، احمد بن محمد بن ابراهيم (ت: ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م)، عرائس المجالس= قصص الانبياء، (المنبئ، مطبع الحيدري، ١٢٩٥هـ)، ص٣٣؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج١، ص١٣٣ مع بعض الاختلاف.

(٤٨) ينظر: مقديش، نزهة الانظار، ج١، ص١٧١-١٧٣.

(٤٩) عن قصة قابيل وهابيل أنظر على سبيل المثال تاريخ الطبري ١/ ١٣٧، والثعلبي، قصص الأنبياء، ص٥.

(٥٠) العسكري، مرتضى، عقائد الإسلام من القران الكريم، منشورات كلية أصول الدين، ط٣، (قم المقدسة، مطبعة الغدير،١٤٢٦هـ)، ج٢، ص٦١.

(٥١) الطبري، تاريخ الطبري، ج١، ص١٥٢؛ ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، (بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ج١، ص٤٧.

(٥٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٢.

(٥٣) كيومرث: وتلفظ جيومرت بالتاء المثناة وبالفارسية: كيومرث . ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج١، ص١٥٣؛ ابن الاثير، الكامل لابن الأثير، ج١، ص٤٥.

(٥٤) ينظر: مقديش، نزهة الانظار، ج١، ص١٧١.

(٥٥) القندوزي، سليمان بن ابراهيم (ت:١٢٩٤هـ/١٨٧٧م)، ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق :سيد علي جمال أشرف الحسيني، ط١، ١٤١٦ هـ)، ج٣، ص٢١٢؛ مقديش، نزهة الانظار، ج١، ص١٧١.

(٥٦) سورة آل عمران: الآية ٩٦.

(٥٧) ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٩٤.

(٥٨) بن احمد السهلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت: ٥٨١هـ/ ١١٨٦م)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، ط١، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج٢، ص١٧٣؛ الشلبي الحنفي، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت:٧٦٩هـ /١٣٦٨م) كتاب آكام المرجان في أحكام الجان، تحقيق إبراهيم محمد الجمل، (مصر، القاهرة، مكتبة القرآن، د.ت) ، ص٢٦.

(٥٩) الفاكهي، محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي أبو عبد الله (ت: ٢٧٥هـ/ ٨٨٩ م)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، (بيروت، دار خضر، ١٤١٤هـ)، ج١، ٩٠.

(٦٠) ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٩٤.

(٦١) سورة المائدة: الآية ٩٧.

(٦٢) سورة آل عمران: الآية ٩٦.

(٦٣) ينظر: الحميري، الروض المعطار، ٤٩٧.

(٦٤) ينظر: االشريف المقدسي، نزهة المشتاق، ج١، ص١٤٠.

(٦٥) ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٣٧٧.

(٦٦) ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص١٥٧.

(٦٧) ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٤٠٢.

(٦٨) ينظر: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (ت: ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، (بيروت، د.. ت)، ج٥، ص١٢١.

(٦٩) ينظر: الشريف المقدسي، نزهة المشتاق، ج١، ص١٤٤.

(٧٠) ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص١٧١، ١٧٢، ٥٤٢.

(٧١) ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص١٧٢.

(٧٢) ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٤١٠.